جـــامعـــــــة عين شمس
كليـــــــة الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

ثالوث المحرمات في الرواية العربية بين الذكورة والأنوثة

قراءة نسوية في نماذج مختارة

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأدبية

إعـــداد الباحثة

بريهان أحمد محمد أحمد حسين

إشـــراف

أ.د/ سعيد أحمد محمود الوكيل
أستاذ النقد والأدب العربي الحديث
بكلية الآداب – جامعة عين شمس

د/ رشـــا حســـين زغلـــول
مدرس النقد والأدب الحديث
بكلية الآداب – جامعة عين شمس

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

جـــامعـــــــة عين شمس

كليـــــــة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

صفحة العنوان

اســـم الطالبـــة: بريهان أحمد محمد أحمد حسين

الدرجة العلمية : ماجستير

القسم التابع له: قسم اللغة العربية

اســـــم الكلية: كلية الآداب

الجامعـــــــة: جامعة عين شمس

سنة التخرج: ٢٠١٣

سنـــة المنح: ٢٠١٩

الدرجة العلمية: ماجستير

جـــامعـــــــة عين شمس

كليـــــــة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة ماجستير

اســـم الطالبـــة: بريهان أحمد محمد أحمد حسين

عنوان الرسالة: ثالوث المحرمات في الرواية العربية بين الذكورة والأنوثة
قراءة نسوية في نماذج مختارة

الدرجة العلمية : ماجستير

لجنة الإشراف:

أ.د. سعيد أحمد محمود الوكيل

أستاذ النقد والأدب العربي الحديث بكلية الآداب – جامعة عين شمس

د. رشا حسين زغلول

مدرس النقد والأدب العربي الحديث بكلية الآداب – جامعة عين شمس

لجنة مناقشة الرسالة:

أ.د. خيري محمد دومة (رئيسًا ومناقشًا)

أستاذ النقد والأدب العربي الحديث بكلية الآداب – جامعة القاهرة

أ.د. سعيد أحمد محمود الوكيل (مشـــرفـــًا)

أستاذ النقد والأدب العربي الحديث بكلية الآداب – جامعة عين شمس

د. فايزة محمد سعد (مناقشـــًا)

أستاذة النقد والأدب العربي الحديث بكلية الالسن – جامعة عين شمس

تاريخ المناقشة: ٢٠١٩/٥/٧م

الدراسات العليا

ختم الإجازة أجيزت الرسالة: بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

فهـــــرس المحتويـــات

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	١ – ٨
التمهيد: المهاد النظري، والتاريخي للنسوية	٩ – ٤٣
أولًا – المنطلقات النظرية للقراءة النسوية.	٩
أ- القلق من الخصاء ومصيره بين نظرية فرويد وتابعيه.	١٠
ب- القضيب بوصفه عضوًا "فسيولوجيا" ورمزًا لـــــ " القوة العليا".	١٢
ثانيًا- المدارس النسوية.	١٤
١- النسوية الليبرالية.	١٤
٢- النسوية الراديكالية.	١٥
٣- النسوية الماركسية.	١٦
٤- النسوية ما بعد البنيوية.	١٦
٥- النسوية السوداء والعالم الثالث وما بعد النسوية.	١٧
ثالثًا- النسوية وعلاقاتها بالأدب:	١٩
أ- نقد الفكر النسوي العربي والغربي.	٢١
ب- الخطاب الإبداعي للمرأة وجوهرية معرفة الذات.	٢٣
١- مظاهر تجسيد الإبداع النسائي ورد الاعتبار.	٢٣
٢- الهُوية والكتابة الأنثوية.	٢٨
٣- أكذوبة الأضداد.	٣٠
٤- دور المرأة في تنشيط القضايا الشائكة.	٣٢
ج- المستويات المتعددة للجسد والحب:	٣٦
١- السرد ومركزية الجسد في الثقافة العربية.	٣٦
٢- النسوية والنقد السحاقي والتطورات الإبداعية الجمالية للفكر الأنثوي.	٤٠

الفصل الأول: مركزية الجسد في السرد النِسْوي	٤٤ – ١٢٠
أولًا– النساء في عيون بعضهن (عشق المثيل).	٤٧
ثانيًا– رواية محمد عبد النبي " في غرفة العنكبوت " بين الواقع والخيال:	٤٨
أ– الفضاء السردي في الخطاب الإبداعي.	٤٨
١– بنية الشخصيات في رواية " في غرفة العنكبوت".	٥٠
٢ – بنية الشخصيات من حيث الأهمية.	٥١
٣– المنظور السردي والوظائف السردية في الحكي:	٧٠
أ– أنماط السرد.	٧١
ب– الأشكال السردية.	٧٢
ج– الوظائف السردية.	٧٥
٤ _ الفضاء الزماني للهندسة السردية في رواية " في غرفة العنكبوت".	٧٨
أ– الفضاء المكاني وقضايا الانغلاق والانفتاح:	٨٨
١– وظائف الأماكن:	٨٩
أ– مكان الانغلاق.	٨٩
ب– مكان الانفتاح.	٩١
ثالثًا – اللغز الأنثوي وازدواجية الجسد في رواية " أنا هي انتِ " لـــــ (إلهام منصور):	٩٦
أ– رؤية أنثوية "للشخصيات" حبيسة الجسد وهوية الذات.	٩٧
ب– سيرورة الزمان والفضاء المكاني في البناء السردي.	١٠٨
ج– الجسد والمِثلية ونتائج الرؤية الذكورية والأنثوية.	١١٧
الفصل الثاني: السرد النسوي والأيديولوجية السياسية	١٢١ – ٢٢٠
أولًا _ تفكيك المجتمع السياسي التقليدي في رواية "الأسود يليق بك".	١٢٢
أ– بنية الشخصيات وعلاقاتها بالواقع السياسي.	١٢٤
ب– تحليل جميع الشخصيات المشاركة في العملية السردية.	١٢٥
ثانيًا– الشخصيات الذكورية بين الإيجاب والسلب:	١٢٩

أ- صورة الرجل الإيجابية وتداخل الواقع السياسي في بناء الشخصية.	١٣٠
ب- صورة الرجل السلبية بين الرجل الشهواني وأمراء الموت.	١٤٣
ثالثًا- وظائف السارد في رواية" الأسود يليق بك":	١٥٣
١- أنماط السرد في "الأسود يليق بك".	١٥٤
٢- مستويات السرد.	١٥٦
٣- وظائف السارد.	١٦١
رابعًا- نتائج الرؤية الأنثوية للواقع السياسي وصورة الرجل.	١٦٨
خامسًا- رواية "باب الليل" وتجسيد الواقع السياسي.	١٧٠
سادسًا- بناء الشخصية في رواية "باب الليل".	١٧٥
١- الرمز والقناع وجهان مدمجان داخل بنية الشخصية.	١٧٥
٢- القناع السياسي في الرواية العربية.	١٧٨
*٣- **الراوي** وأدواره المتعددة لوصف الشخصيات في العمل السردي:*	٢٠٧
أ- بين النظرية والتطبيق لموقع السارد.	٢٠٧
ب- تنوع استعمال الضمائر في العمل السردي.	٢١٣
ج- وظائف السارد بين الإدارة والمراقبة.	٢١٦
الفصل الثالث: السرد النسوي بين المقدس، والمدنس	٢٢١ - ٣٢٢
أولًا- تعريف "الفكر"، و"الدين":	٢٢١
المرأة، ونقدها للعقل الأوحد.	٢٢٤
ثانيًا- المقدس، والمدنس في رواية " في قلبي أنثى عبرية":	٢٢٦
١- الشخصيات اليهودية، وتحولها.	٢٢٨
٢- الشخصيات المسيحية.	٢٦٠
٣- الشخصيات المسلمة المؤثرة على الشخصيات الأخرى.	٢٦٧
٤- الشخصيات، والرؤية الأنثوية للأيديولوجية الدينية.	٢٧٢
ثالثًا- البناء السردي لرواية "مولانا"، وتجسيد أيديولوجية رجال الدين:	٢٧٣
١- المرأة في حياة رجل الدين.	٢٧٦

٢- السلطة، وتأثيرها في فتاوي رجل الدين.	٢٩٦
٣ – التحول إلى المسيحية، والرأي الحقيقي لرجل الدين في حرية الاعتقاد.	٣٠١
الخاتمة.	٣٢٣ – ٣٢٥
المصادر والمراجع.	٣٢٦ – ٣٢٩
الملخص باللغة العربية	أ – ج
الملخص باللغة الإنجليزية	I - III

المقـــدمـــة

المقــدمة

يُعدُّ النقد الأدبي النِسْويُّ من أكثر المجالات حساسية؛ وذلك لأسباب كثيرة؛ منها تمرد المرأة على سلطة الثقافة الأبوية من خلال الكتابة السردية، وتمثيلها المناطق الشائكة لثالوث المحرمات (الجنس، والسياسة، والدين). أضف إلى ذلك كله الخلط بين كتابة النساء، والكتابة النِسْوية.

وتجدر الإشارة إلى أن التفرقة بين المصطلحين تتعلق بنوع الكتابة السردية؛ فالمصطلح الأول (كتابة النساء) يعنى – في مجمله – كتابة المرأة ما يشابه كتابة الرجال في الموضوعات العامة التي تشمل قضايا ثقافية، واجتماعية، وسياسية، أما المصطلح الآخر (الكتابة النسوية) فيعني التعبير عن حال المرأة، استنادًا إلى تلك الرؤية في معاينتها للذات والعالم.

وقد ظهرت الكتابات السردية النسوية نتيجة حركة احتجاجية في القرن العشرين، وكان ذلك لإحداث نوع من التوازن في المواقع الاجتماعية لكل من المرأة والرجل، ومن أجل هدم فكرة "الثنائية" التي قامت على تهميش دور المرأة؛ فالآداب العربية القديمة – شعرية وسردية – كانت تُجسد المرأة بوصفها جارية، وكاد دورها يقتصر على تقديم المتعة للرجل؛ فكانت موضوعًا للذته وشهواته، ووفقًا لهذه الرؤية الأبوية الذكورية، ظهرت علاقة المرأة بالرجل بوصفها علاقة تابع بمتبوع، وهو ما يمكن قراءته في ضوء نظريات فرويد، الذي نظر إلى المرأة بوصفها مركز العاطفة، وإلى الرجل بوصفه مركز الفكر؛ وهو مما أدى إلى وضع المرأة في ثنائيات ضدية بين الفكر الذكوري، والأنثوي .

يُحيل هذا الموروث إلى تصور ثقافي يرى ألا تُعامَل المرأة على قدم المساواة مع الرجل؛ وذلك وفقًا لنظرية أرسطو، وهي نظرية تقوم على علاقة الأدنى بالأعلى، وتصور المرأة في جميع مناحي الحياة، على أنها مسخ تحول من صورة آدمية إلى صورة حيوانية أدنى؛ حيث قررت فلسفة أرسطو أن الجسد

الأنثوي ناقص مشوه معيب، وهذا التصور الأرسطي وضع المرأة في علاقة ثنائية، تقع فيها أدنى من الرجل، وهي علاقة ثنائية بين الذكورة والأنوثة، تقوم على إقصاء المرأة عن مناحي الفكر والإبداع، وحصرها في نطاق ضيق، ولم يكن هذا هو التصورَ الوحيد؛ فقد انبثقت منه مفاهيم كثيرة؛ منها مفهوم "الجنوسة"، الذي يقوم على التمييز بين النوع البيولوجي "sex" والنوع الاجتماعي "Gender".

المفهوم الأول يعني النوع البيولوجي (ذكر، وأنثى)، والمفهوم الآخر تحدد في سياق الدراسات الاجتماعية، والثقافية. وقد أكد سيغموند فرويد في نظرياته أن الحالة الجنسية "Sexuality" تقوم على أساس اجتماعي، لا على أساس بيولوجي، وإضافة إلى تلك التعقيدات الفرويدية تأتى الإشارة إلى الازدواجية الجنسية المؤدية إلى الانحراف الجنسي(الشذوذ)، ويطلق على هذه الفئة من الأشخاص اسم الجنسيين المثليين، بالإضافة إلى نظريات أخرى تتعلق بالإزاحة والتكثيف، وفكرة "الإخصاء" الفرويدية عند الأطفال، وما يقابلها بوصفها عنفًا ضد المرأة (الختان)، ثم جاءت نظرية التحليل النفسي لدى جاك لاكان التي كان لها قوة تأثير على النسويات الراديكاليات؛ وذلك لأنه أعاد تركيز أفكار فرويد من خلال الاهتمام الشديد باللغة، وقد أتى هذا التطور الفكري كذلك لدى لاكان من خلال علم اللسانيات لفرديناند دي سوسير، واهتمامه بالعلاقة الجدلية بين الدال، والمدلول.

وما بين الموروثِ الأسطوري، وما بين نظريةِ فرويد والتابعيين له ظهرت مدارس النِسْوية؛ وهي: النِسْوية الليبرالية، والنِسْوية الماركسية، والنِسْوية الراديكالية، ونِسْوية العالم الثالث، وتُمثل جميع هذه الحركات النسوية تمردًا على سلطة الثقافة الأبوية، وسلطة الهُوية المبنية على نظرياتٍ نوعية.

وبما أن الأدب يقوم على الاختيار، فلا ينقل الواقع كله، بل يختار من هذا الواقع ما يراه جديرًا بالتمثيل؛ فقد قامت المرأة بدورها بتمثيل الذات، والعالم بحسب رؤيتها.

ووفقًا لهذه المقدمة فإن هذه الدراسة ستسلط الضوء على الركائز الأساسية في موضوعات الرواية النسوية العربية، أعنى جسد المرأة التي ظهرت من خلالها مرآة العملية التمثيلية السردية، وذلك اتكاءً على ما يعرف بالنقد السحاقي.

وتأتي أسئلة الدراسة على النحو الآتي: ما السحاق؟ وما الأسباب المؤدية إلى ظهور هذا النوع من الكتابات السردية؟ وهل هناك ارتباط واضح بين الجسد والسحاق؟ وهل استطاع السحاق فك حصار الهيمنة الذكورية؟ وما المِثلية الجنسية؟ وهل استطاع الرجل توصيف المِثلية في عمله الإبداعي؟

هذا ولم يقتصر السرد النسوي على تمثيل الجسد، وتمرد المرأة عليه، بل قام السرد بتمثيل مأساوي للحياة للسياسية؛ ومن ثَمَّ تحاول المرأة زعزعة معتقدات المتلقي عن الثقافة الذكورية للنص، بأن يكون الراوي ذكرًا؛ فالعلاقة بين الرؤى السردية، وخلفياتها الاجتماعية، والتاريخية، والثقافية علاقة مركبة، ومتعددة المستويات.

ويمكن النظر إلى روايات "أحلام مستغانمي"، مثل: "ذاكرة الجسد"، و"فوضى الحواس"، و"الأسود يليق بكِ" بوصفها ثلاثية في الخط العام لموضوعاتها، وذات طبيعة سيرية، جاءت أحداثها على خلفية تاريخ الجزائر منذ الثورة. كما يمكن النظر إلى روايات نوال السعداوي التي اجتازت فيها الخطوط الحمراء، وكشفت عيوبًا وأقنعة، وإدارات حكومية ينخر فيها الفساد، وصحافة مرتهنة بالسلطة السياسة، وكأن ضلع الجنس، المتجسد في الجسد الذي ينبثق منه فكرة المتعة الجنسية، وأهمية الجسد في التمثيلات التخيلية السردية، يوازي

الضلع الآخر المتمحور حول السلطة السياسية، وقد قام هذا الضلع على أساس من التلميح أو الترميز، بديلًا عن التعبير الأيديولوجي المباشر، وهو ما يأخذنا إلى السؤال إلى أي مدى استطاعت المرأة تمثيل هذين الضلعين على قاعدة النسق الثقافي الذي يمثله المعتقد الديني، ويشكل ثالوث المحرمات: (الجنس، والسياسة، والدين).

تقدم هذه الدراسة تحليلًا نقديًا لمجموعة من الروايات العربية التي كان ذلك الثالوث هاجسها، وتنوعت تلك الأعمال السردية ما بين أعمال لروائيات، وأخرى لروائيين من الذكور، وجاءت هذه الأعمال على النحو الآتي:

أولًا – الأعمال السردية النسوية:

- "أنا هي أنتِ" للروائية اللبنانية إلهام منصور .
- "الأسود يليق بكِ" للروائية الجزائرية أحلام مستغانمي.
- "في قلبي أنثى عبرية" للروائية التونسية خولة حمدي.

ثانيًا– الأعمال السردية الذكورية:

- " في غرفة العنكبوت " لمحمد عبد النبي.
- "باب الليل " لوحيد الطويلة.
- "مولانا " لإبراهيم عيسى.

وهؤلاء الروائيون الثلاثة من الكُتّاب المصريين، وينتمون إلى ثلاثة أجيال مختلفة.

ويقوم التمثيل السردي في الأعمال السردية النِسْوية بتجسيد جوانب عالم المرأة، سواءً كان هذا الجانب داخليًا يتصل برؤيتها لذاتها، أو خارجيًا يتصل برؤيتها للعالم من حولها، كما تتبدى الرؤية السردية الأنثوية التي أظهرت

اعتراضًا جوهريًا ضد الرؤية الذكورية التي صاغت في الوعي الاجتماعي، والثقافي فكرة المركزية الأحادية المفتقرة إلى التنوع.

وترجع أسباب تناول هذا الموضوع إلى ندرة الدراسات التي سلطت الضوء على المناطق الشائكة التي تناولتها المرأة في تمثيلها السردي، بالإضافة إلى أن الدراسة تحاول التعمق في التراث الأدبي السردي للكاتبات النساء، وكيفية تناولهن للخلفية السياسية التاريخية في ظل القيم الاجتماعية السائدة، وتمثيلهن لصراع الطبقات من خلال ذاتٍ نِسْوية لها رؤية مختلفة عن الكتابة الذكورية، في محاولة لكشف مناطق الإبداع النسوي وتأثيرها في المتلقي؛ ومن ثَمَّ ينصب اهتمام الدراسة على الظاهرة الأكثر أهمية، وهي ظاهرة الوعي النِسْوي بالذات والعالم، وتسليط الضوء على المناطق الشائكة التي تناولتها الكتابات النِسْوية نتيجة الثقافة الأبوية، والقمع السياسي الذي نتج عنه الفساد الاجتماعي الذي ينخر في سلوكيات الفرد.

ولا يأتي هذا التحليل منعزلًا، بل من خلال رؤية جوهرية للمرأة، مقارنةً بالرؤية الذكورية؛ وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف؛ منها:

١. المقارنة بين ما ورد في الأعمال السردية النسوية من وصفٍ للذات والعالم (خارجيًا، وداخليًا)، ومجموعة من الأعمال السردية الذكورية التي عبرت بلسان المرأة، ووصفت ذاتها، ولكن يفترض أنها عرضت فكرة المركزية الأحادية، المفتقرة إلى التنوع.
٢. تسليط الضوء على الصيغة الذكورية للمجتمع، التي أدت إلى ظهور كبتٍ، وقمعٍ، ومركزية سياسية ذكورية، وظهور آفات مجتمعية؛ منها: التفرقة الاجتماعية بين الرجل والمرأة، وظهور كبت جنسي، ناتج عن قيم اجتماعية، أدت إلى ظواهر جديرة بالتأمل والتحليل، كالمثلية، وجعل جسد المرأة سلعة،

بوصفه وسيلة إشباع؛ ومن ثَمَّ فقد قامت الدراسة على مجموعة من التساؤلات؛ منها:

هل الكتابة الأنثوية تختلف في تناولها لثالوث المحرمات (الجنس، والسياسة، والدين) عن تناول الكتابة الذكورية؟ إلى أي مدى استطاعت المرأة إبراز رؤيتها الجوهرية لذاتها، وللعالم على لسانها، لا من خلال الكتابات الذكورية؟ وهل استطاعت المرأة مقارنةً بالذكور توضيح العلاقة الجدلية بين السياسة، والدين، والجنس من خلال التمثيل السردي؟

وقد اقتضت طبيعة الدراسة الاستعانة بالنقد النسوي، ورؤيته لتحليل الأعـــمال السردية، متضافرًا مع الأدوات التحليلية للمناهج الأخرى، ومنها المنهج النفسي؛ وذلك بهدف الكشف عن الظواهر المختلفة المتمثلة في الروايات، بالإضافة إلى محاولة الكشف عن نظم الترميز، اعتمادًا على المنهج السيميولوجي.

وقد جاءت الدراسة – بالإضافة إلى هذه المقدمة – في تمهيدٍ وثلاثة فصول وخاتمة؛ وذلك على النحو الآتي:

التمهيد، وهو بعنوان المهاد النظري، والتاريخي للنسوية، وأناقش فيه مجموعة من النظريات الفرويدية، ونظريات التابعين المعدلة لها، وذلك من خلال المحاور الآتية:

أولًا– المنطلقات النظرية للقراءة النسوية.

ثانيًا– المدارس النسوية.

ثالثًا– النسوية وعلاقتها بالأدب.

وأعرض في هذا المحور مفهوم التمرد على السلطة الأبوية وثقافتها، وتعدد الحركات المتنوعة التي كان لكل منها فلسفة خاصة في تحرير قيود المرأة.

أما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان السـرد النسوي، ومركزية الجسد، ويناقش الخطاب الإبداعي للمرأة، وجوهرية معرفة الذات، والجسد، والحب، ومستوياتها، ومفهوم "عشق المثيل"، مع تحليل لنماذج أدبية مختارة، كما يدرس الفضاء السردي في الخطاب الإبداعي، وأخيرًا اللغز الأنثوي، وازدواجية الجسد من خلال رواية "أنا هي أنتِ لـ(إلهام منصور).

أما الفصل الثاني، وهو بعنوان السرد النسوي، والأيديولوجية السياسية، فإنه يتناول الواقع السياسي التقليدي، والعوامل التي ساعدت على تهميش المرأة سياسيًا، وتفكيك المجتمع السياسي التقليدي من خلال شراكة الإبداع الأدبي الجمالي، مع قراءة تحليلية نسوية لرواية "الأسود يليق بكِ" لأحلام مستغانمي، كما يتناول رواية "باب الليل" لوحيد الطويلة، وهي الرواية التي تجسد العهر السياسي المجتمعي في الوطن العربي، من خلال تناول قضايا سياسية، تشكلت في البناء السردي.

أما الفصل الثالث، وهو بعنوان السرد النِّسْوي بين المقدس، والمدنس، فقد عُنيَ بمجموعة من المحاور؛ أهمها: تعريف الفكر، والدين، وتابو الدين، والرؤية النقدية في رواية "في قلبي أنثى عبرية"، ثم يحلل كيفية تجسيد أيديولوجية رجال الدين، من خلال تحليل البناء السردي لرواية "مولانا"، وأخيرًا تأتى الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الفصول السابقة.

وأخيرًا تهدف هذه الدراسة إلى إعطاء تصور نقدي متكامل عن رؤية المرأة للذات والعالم، ورفض الهيمنة الذكورية، وتمردها على النسق الثقافي، والكشف عن كون النقد النِّسْوي، والسرديات النِّسوية ليست مجرد نقد أو سرد تمحور حول المرأة، كما تهدف الدراسة إلى التركيز على العلاقة الجدلية بين السلطة والهيمنة على المجتمع، ومدى تأثير تلك الصيغة في ظهور الطبقية، وتأثيراتها في بنية المجتمع.